اذا تلونا القران نتدبر معناه فاذا قرانا البقره مثلا فاول
ما نصحنا الحق تبارك وتعالى به قوله لا تفسدوا في الارض
امرا كما امن الناس اعبدوا ربكم لا تجعلوا لله اندادا
اتقوا النار اوفوا بعهدي اوف بعهدكم اذكروا نعمتي امنوا
بما انزلت ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي
ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل واستعينوا
بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيا وهكذا فقف عند كل خطاب ولا تشتغل بما بعده
حتى تتدبر حكمة ما جاء له فانك ان عملت بما فيه على ذلك
انفتح لك كثيرا من الاداب الالهية والاسرار وزهدت
في الدنيا وفي خبز الصغار وخبيصهم وقرافيشهم وصرت
كلما فتح الله عليك بشي من خبز الصغار والخوانيق
تاكل منه بالمعروف وما فضل تدفعه للفقرا والمساكين
وقد حدث في هذا الزمان مع خبز الصغار والخوانيق
والقرافه من طايفة الفقها حتى وجدوا عند فقيه بالقرافه
من جامع طولون كان يقرا القران بالعشر واربات ما لا له
صوره عند اكابر التجار اليوم فاخذه ناظر الخواص وكان
غالبه من بيع الخبز وخبيص الصغار فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم اخذ علينا العهود
ان نحسن ظننا في الله عز وجل ونامر بذلك ساير المسلمين
وبهذا

١٣١

و بهذا العهد يكون ختام العهود ان شا الله تعالى واعلم
يا اخي ان حسن الظن بالله عز وجل هو محطار حال الاولين
والاخيرين وقد حث الحق تعالى على حسن الظن به فقال
في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي
خيرا وفي ذلك بشرى من الله عز وجل عظيمة لان في الظن
نوعا من الترجيح الى جانب العلم الشامل للخير والشر
ولكن الحق تعالى ما وقف هنا لان رحمته سبقت
غضبه بل قال فليظن بي خيرا بصيغة
الامر فكل من لم يظن بالله خيرا فقد عصى الله عز وجل
وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي يوم القيامه حتى تقول
الملايكه ما بقي لغضب ربنا موضع فان قيل ان العلما
يقولون ان تغليب جانب الرجا وحسن الظن لا يكون
العبد الا اذا كان محتضرا والا فالخوف له اولى قلنا والوفاة
عند العبد حاضره في كل نفس من انفاسه وليس هو
على يقين من الحياة نفسا واحدا فالعاقل من احسن ظنه
بربه في كل نفس من انفاسه لاحتمال ان يكون كل
نفس هو اخر العمر فلا يجوز لاحد سوء الظن بربه نفسا
واحدا لاحتمال ان تخرج روحه على تلك الحاله فيلقى الله
الله تعالى وهو ظان به السوء فيجني ثمره ذلك الحاله
من انواع العقوبات والخزي في البرزخ ويوم القيمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)